Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاعراب ، ورواة الاشعار غريب اللغة ، وعويص المعـاني التي تحتاج الى استخراج ، ورواة الاخبار الشاهد التأريخي والمثل[7] • وفضلا عن هذا وذاك فان هذا الشعر ـ من حيث هو فن ـ كان قد مر بمراحل انضجته نضجا رأى فيه زهير وعنترة ـ كما مر بنا ـ تحديا ، وان الذي كان يمكن ان يصل الينا منه ـ وهو يمتد الى قرن قبل الاسلام ـ هو لباب هذا النضج • فاذا عرفنا انه اعتمد الرواية التي من طبيعتها ان تنمي ما هو رديء مـه بحكم اعتمادها الذاكرة ، ادركنا مبلغ جودة هذا الشعر الذي تناقله الرواة في أواخر القرن الاول للهجرة •

هيأت هذه الاسباب للشعر الجاهلي ان يحترم ، وان يكون المثل ، غير ان المسألة لم تقف عند حدود الاحترام ، ولو وقفت عندها لما كان عليها غبار ، ولكنها تعدت ذلك الى الانبهار بهذا الشعر ، دون ان يحاول احـد النفاذ الى أسراره فيعلل انبهاره به • فكل ما حدث ـ في هذا الشأن ـ هو الربط بين نضج هذا الشعر وقدم زمنه ، فصار الزمن معيارا نقديا يأخذ به الرواة في تقويم الشعر ونقده ، فكان ابو عمرو بن العلاء « لا يعد الشعر الا ما كان للمتقدمين »[8] حتى ان الاصمعي لم يسمعه ـ طيلة ثماني سنوات صحبه فيها ـ قد احتج ببيت اسلامي[9] •

ومما يلفت النظر ان منطلق ابي عمرو وأضرابه ـ ولا أقول تعصبهم ـ لم يناقش في حدود علمنا في العصر الاموي ، حتى لكأنه مسلّم به ، بل ان هذا المنطلق كان يجد صدى في نفوس بعض الشعراء الذين رأوا في شعرهم امتداداً للشعر القديم ، فقد روي ان رجـلا من بني تميم « أتى الفرزدق •• فقال : قد قلت شعرا فانظر فيه ، وأنشده ، فقال الفرزدق : يااين أخي ، ان الشعر كان جملا بازلا عظيما فأخـذ امرؤ القيس رأسـه ،

---

(7) ينظر البيان والتبيين 4 : 24 . •

(8) (9) العمدة 1 : 73 .